

## مختصر ابن كثير

136 - وجعلوا هـ مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيبا ف قالوا هذا هـ بزعمهم وهذا لشركائنا فيما كان لشركائهم فلا يصل إلى هـ وما كان هـ فهو يصل إلى شركائهم ساء ما يحكمون . هذا ذم وتوبیخ من هـ للمشرکین الذين ابتدعوا بدعا وكفرا وشركـا وجعلوا هـ شركاء وهو خالق كل شيء سبحانه وتعالى ولهذا قال تعالى : { وجعلوا هـ مما ذرأ } أي مما خلق وبرا { من الحرث } أي من الزرع والثمار { والأنعام نصيبا } أي جزءا وقسا { فقالوا هذا هـ بزعمهم وهذا لشركائنا } قوله : { بما كان لشركائهم فلا يصل إلى هـ وما كان هـ فهو يصل إلى شركائهم } . قال ابن عباس : إن أعداء هـ كانوا إذا حرثوا حرثا أو كانت لهم ثمرة جعلوا هـ منه جزءا وللوثن جزءا فما كان من حرث أو ثمرة أو شيء من نصيب الأوثان حفظوه وأحصوه وإن سقط منه شيء فيما سمي للصد ردوه إلى ما جعلوه للوثن وإن سقط شيء من الحرث والثمرة الذي جعلوه هـ فاختلط بالذي جعلوه للوثن قالوا : هذا فقير ولم يردوه إلى ما جعلوه هـ وكأنوا يحرمون من أموالهم ( البحيرة والسائلة والوصلة والحام ) فيجعلونه للأوثان ويذعنون أنهم يحرمونه قربة هـ فقال هـ تعالى : { وجعلوا هـ مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيبا } الآية ( كان لحي من خolan صنم يقال له : عم أنس وكأنوا يجعلون له نصيبا ويجعلون هـ تعالى نصيبا فإذا وقع في النصب الذي هـ فيه شيء ردوه إلى الصنم وقالوا : هو إله ضعيف كما ذكره السهيلي عن ابن إسحاق . وخolan هؤلاء هـ بنو عمرو بن الحارث بن قصاعة ) وقال ابن أسلم في الآية : كل شيء يجعلونه هـ من ذبح يذبحونه لا يأكلونه أبدا حتى يذكروا معه أسماء الآلهة وما كان للآلهة لم يذكروا اسم هـ معه وقرأ الآية حتى بلغ { ساء ما يحكمون } أي ما يقسمون فإنهم أخطأوا أولا في القسم لأن هـ تعالى هو رب كل شيء وملكيه وخالقه وله الملك وكل شيء له وفي تصرفه وتحت قدرته ومشيئته لا إله غيره ولا رب سواه ثم لما قسموا فيما زعموا القسمة الفاسدة لم يحفظوها بل جاروا فيها كقوله جل وعلا : { و يجعلون هـ البناء سبحانه ولهم ما يشتهون } وقال تعالى : { وجعلوا له من عباده جزءا إن الإنسان لکفور مبين } وقال تعالى : { ألم الذکر وله الأنثى تلك إذا قسمة ضیزی }